

عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ

إن غسل الأرجل جاء خلال الساعات الأخيرة التي أمضاها المعلم مع تلاميذه .وفي الشرق القديم، كان يُعد ذلك علامة ترحيب تجاه الضيف الذي سلك طرقات مُعبّرة، وفي العادة، كان الخادم هو من يغسل الأرجل .ولهذا السبب بالذات، رفض التلاميذ في بادئ الأمر أن يقوم معلمهم بهذه البادرة، لكنّه في النهاية شرح لهم

عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ

من خلال هذه الصورة التعبيرية للغاية ، نحن مدعوون لخدمة الجميع لنستحق لقاء الأب .هذا هو أعلى أمر في قلب المعلم

عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ

إنها دعوة واضحة وبسيطة؛ نستطيع كلنا أن نفهمها وأن نضعها فوراً حيّز التنفيذ، في كل ظرف، وفي كل بيئة اجتماعية وثقافية .والمؤمنون الذين يتلقون وحي محبة الله، عندهم "دين" تجاه الآخرين، وهو أن يستقبلوا إخوتهم ويخدموهم، حتى يكونوا هم بدورهم مُبشّرين بالمحبة .أن يحبّون أولاً بشكلٍ حسّي وملموس، ومن ثم يرافقون عملهم بكلمات رجاء وصدقة .وتكون شهادتنا أكثر فعالية بقدر ما نوجّه انتباهنا إلى الفقراء، بروح مجانية، رافضين بالمقابل كل موقف خنوع تجاه من يملك السلطة والجاه .وكذلك حين نواجه ظروفًا معقّدةً مأساويةً تطلّب من أدينا، هناك شيء ما نستطيع علينا أن نقوم به كي نساهم في "الخير": "أن نوسخ أدينا من دون أن ننتظر أيّ مكافأة بالمقابل، وذلك بسخاء وبمسؤولية .إلى جانب ذلك، يطّلب منا الله أن لا نشهد للمحبة وحدنا في بيئات حياتنا بشكلٍ فرديّ فحسب، بل كجماعة، كشعب الله، قانونه الأساسي هو المحبة المتبادلة

عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ

بعد كلماته هذه، يتابع النصّ: "فقد جعلت لكم من نفسي قُدوةً لتصنعوا أنتم أيضاً ما صنعتم إليكم... أمّا وقد علمتم هذا فطوبى لكم إذا عملتم به

في تعليقها على هذه الآية، كتبت كيارا لوبيك [...] " : 'فطوبى لكم... ' .إنّ الخدمة المتبادلة أي المحبة المتبادلة التي يعلمنا إياها الله من خلال هذه البادرة المُربكة، هي إذاً إحدى الطوباويات [...] .كيف سنعيش بالتالي، في هذا الشهر، هذه الكلمة؟ إنها لا تعني أن نكرّر هذه البادرة بشكلٍ سطحيّ خنوع، حتى لو علينا وضعها دائماً نُصب أعيننا كمثالٍ منيرٍ لا نظير له .بل تعني بأن نفهم أننا نحن المؤمنون نكتسب معنىً لحياتنا إذا عشنا 'من أجل' وجودنا كخدمةٍ للإخوة، إذا بنينا حياتنا كلها على هذه القاعدة .وبذلك نكون قد حقّقنا ما هو الأعزُّ فهمنا الآخرين، إذا .قد أدركنا جوهر الكلمة .وعندها فحقاً طوبى لنا على قلب الله، ونكون

لجنة إعداد كلمة الحياة